

بيّض الله وجهك يا بو تميم

خسر العرب .. وفازت قطر



كسبنا احترام العالم الحر ولاعزاء لأهل الخزي والعار والحصار

لقد تخيلت إذ رأيت هذا الاحتشام المريب والغريب، من دول الانحدار والحصار ضد مرشح قطر في اليونسكو، أن هذه الجهود، وذلك التكاتف وحرص الصفوف، قد تم للدفاع عن قضايا العرب، أو للتعاون من أجل الارتقاء بالإنسان العربي، خصوصا في تلك الدول التي تهدر ثرواتها وتبهد مقدراتها، بينما مواطنوها يشكون العاقبة، والجهد والعمور تحت خط الفقر.. كيف سيكون حالنا ألا تأمرنا تعاليم ديننا الحنيف، بأن نتعاون على البر والتقوى، ولا نتعاون على الإثم والعدوان؟

أخيرا.. فليس من باب الغرور، ولا الشؤونية، أن أؤكد أن اليونسكو، هو من خسر رجلا بقيمة الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، خسرت شخصية من طراز نادر كان يسعى إلى بناء «جيل يونسكو»، الذي يعتبر الثقافة بوصلته، في سياق فشل السياسات وشيوع البأس والإحباط في مناطق عدة من العالم.

خسرت مفكرا يرى أن الأمل يُغرس بكثرة في العقول الحية والمتطلعة بحماسها إلى تغيير صورة العالم نحو الأفضل، وليس أفضل من الشباب ليجمل هذه البذرة، وهي مشعل يسلمه جيل إلى الأجيال القادمة، وكما خسرت اليونسكو، فقد خسرت العرب، الذين أمّنوا الحسائر، وأضاعوا مرة جديدة، فرصة كانت هي الأقر، ليتبوأ عربي مسلم، مقعد مدير عام اليونسكو، وبالطبع خسر مجلس التعاون، الذي لم نسمع له صوتا كالعادة، أما قطر فيكفينا ذلك التقدير العالي الذي نالته بتصدر مرشحها لكل الجولات الانتخابية، وخسارتها الجولة الأخيرة بفارق صوتين، وأمام ممثلة فرنسا دولة المفرد، مما يؤكد على المكانة المرموقة لقطر عالميا في مجال الثقافة والعلوم، كما هو الحال في السياسة والاقتصاد والرياضة، ولن أنسى أشقاء، وقطعا سيواصل وملتني البحث عن تميز جديد، فقطر جديرة بكل تميز، مهما حقق الحاقدون، وتأمّر التامرون.. فقلّبت مع الطيبين علمه يبين.. وليخسأ الخاسئون.

محمد المزي

رئيس التحرير المسؤول
Email: mohd-almari@al-watan.com
@mohdalmari2022

بين هتاف العار.. والرد العروبي النبيل، تكمن الفوارق الأخلاقية، بين دول الانحدار أو الحصار... لا فرق.. وبين قطر، التي كلما ازداد المنحدرون والحصارون سفاهة، ازداد أبناءها حلما وصبرا وصعودا مستمسكين، بتعاليم دينهم، وقيم عروبيتهم الأصلية، التي توارثوها كابرا عن كابر.

الغريب أن المعركة التي خاضتها قطر ومرشحها، بكل شرف وأمانة، وتقدم وتصدر عن جدارة واستحقاق، كان المتنافس فيها، على مقعد منظمة، هدفها الرئيسي هو المساهمة بإجلائ السلام والأمن، عن طريق رفع مستوى الثقافة لإحلال الاحترام العالمي للعدالة، ولسيادة القانون، ولحقوق الإنسان، وبإيادى الحرية الأساسية. وهنا يصح لنا أن نسال دول الانحدار وخصوصة الفجار، عن علاقتها بتلك الأهداف الإنسانية السامية. فأى إحلال للسلام، وحفاظ على سيادة القانون وحقوق الإنسان، كانت سيقوم - أو ستقوم - به ممثل أو ممثلة لدول تضاعف التقارير الدولية، في ذيل القائمة الحقيقية العالية، وتصنفها المنظمات المدنية، من بين أكثر الدول انتهاكا وقمعا وخرقا لحقوق الإنسان، وأى سلام سيسعى لتزيينه ممثل - أو ممثلة - لدول تحرم وتجرم التعاطف بين الشعوب، التي تربط بينها دين ودم ورحم.. وأى علم وتعليم، ذلك الذي سيقوم - أو تقوم - بنشره، القادم من دولة مصنفة عالميا في المركز قبل الأخير في جودة التعليم؟

المفكّر إن ذلك السعي الذؤيب لإقصاء مرشح قطر، وإن كان الأكثر شراسة وعلنا وحفدا، إلا أنه ليس الأول من نوعه، فالراجح أن الأنظمة المصرية، ترفع بالنسبة لمعد مدير عام اليونسكو، شعارا لا يصل إليه عربي، ففي عام 1999، عندما قدمت المملكة العربية السعودية، الدكتور غازي القصيبي مرشحا للمنصب، سارعت مصر بإعلان ترشح إسماعيل سراج الدين، ففتحت أصوات العرب وداعميهم، لفوز مرشح اليابان في أي جولة من جولات الانتخاب التي تصدرها جميعا ففازت قطر، ليجتهد ما حدث من تكفل عصابي، ويذهب المنصب إلى مرشحة فرنسا إدرى أولوي

وهم يرون بأعينهم أكبر صور النذالة، وأوضح أمثلة الخيانة والخذلان!

ومن الضروري بالطبع أن نتوقف عند البنات الراصن المحزى، الذي ربح به دبلوماسي مصري، في قاعة اليونسكو، ويبدو أنه ظن نفسه في «صالة ديستو»، فهو متعود على الرقص والنقص، والرد المزلزل إنسانيا، والدرس القيمي، والرسالة النبيلة، التي عقب بها مندوب قطر في اليونسكو، السيد علي زينل.

فقد انتفضت أوداج «الدبلوماسي» المصري، وأطلق صيحته وطليصته، عقب إعلان النتيجة النهائية لانتخابات المنظمة، وعمل «رئطة وزنيلا»، في قاعة يسكنها التاريخ والحضارة والرفق الإنساني، بينما هذا المعنوه اعتقد أنه يتفصح في شارع الهرم..!

وهذا ما أثار استغراب إعلام العالم وتسلسل الدبلوماسيين الغربيين مستنكرين عما إذا كان هذا الأهل الأهل «دبلوماسيا يمثل دولة؟»، وهل هو فعلا محسوب على العرب وهو يردح «تسقط قطر وتحيا فرنسا؟»

وهي صيحة، كما يقال كاشفة وليست منشئة. كاشفة عن كم الغل والحقد، الذي تمتلئ به القلوب السوداء والأفئس الخربية، لبعض بني «وطننا العربي»، بكل أسف، كما أن هذا البنات، ليس إلا لسان المقال، لواقع الحال، كان يقطع بأن دولة «الدبلوماسي» المأثور، وداعموها من جيراننا، لم يكن لهم من هدف، إلا إقصاء المرشح القطري، حقا وعلنا، لحساب أي مرشح آخر، فرنسا كان أو كانت، أو من أي جنسية أو ملة أخرى!

والذي تابع ولو عن بعد ما كتبه الصحف وأداعته الفضائيات المصرية، خلال أيام انتخابات اليونسكو، يدرك عن يقين، أن هذا الشخص، مغل ومعتل، ولم يفقه إنزانه فحسب، لأنه اعتاد عليه، لكن تقدم قطر، أفقده عقله.. وهو يعبر عن توجه إعلامي ورسومي لنظام قمعي مع شعبه وعدائتي مع جملته، وأربا بالشعب المصري الشقيق والحييب عن ذلك، فهو معروف بحبه لأشقائه العرب، ومذكور بتاريخه ومواقفه ويطولونه.

ولأن كل إناء بما فيه يتضح، ففي مقابل البنات المحزى الذي أطلقه هذا الشخص، جاء الرد القطري، معبرا عن أخلاق وقيم قطر، التي تربي عليها كل أبنائها، عن طريق السيد علي زينل مندوب قطر في منظمة اليونسكو، الذي هتف بتحيا مصر وتحيا قطر وكل العرب.

معتبرا هتاف «الدبلوماسي» الترتح، تصرفا فريدا، داعيا الشعوب ألا تقع في فخ السياسة، وأن تحافظ على علاقة الحبة بينها، مهما اختلف السياسيين.

كنت أسمع دائما في المجال الرياضي عبارة «خسارة بضعم الفوز»، ولم أكن لأفهم معناها الدقيق أو أنحس شعورها العميق، حتى شاء الله أن تنتهي انتخابات منظمة اليونسكو العالمية لهذا المال، وبفلس طريفة هذا الشعار..!

نعم، فمرشح قطر الدكتور حمد بن عبدالعزيز الكواري أبلى بلاء حسنا، وقدم صورة ناصعة البياض عن المواطن القطري، ففكر وأخلاقا ورفيا، وكسب تصفيق الجميع، واحترام العالم، باستثناء أهل الخزي والعار من دول الحصار والانحدار..!

بدا وانتوى بإطلاق الفرسان، ولم ينزلق للمستوى الأسن الذي كان يحيط به، ويريد الإيقاع به، فإذا به يجلد به يديه وحلمه وعلمه، ويلقته درساً لن ينسوه أن يصروه، ولكن خرجوا من المناقشة مركوبين على هامش اليونسكو!

قبل الدخول إلى الموضوع، لابد أن أؤكد، أن هذه السطور، ليست للتخسر على منسوب دولي خسرت، قطر، فسلعة الدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري، مرشحنا الذي نانس بشرف وأمانة، وتقدم على كل المرشحين على منسوب مدير عام منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «يونسكو»، قيمة وقامة علمية وثقافية، خسرتها المنظمة، التي كان هو من يبضف إليها، بما له من تاريخ فكري ودبلوماسي مشرف، هو ماثر احترام وتقدير عالميين، وللشخص والوطن الذي ينتمي إليه، وليس ادل على ذلك، من يقائه متصدرا لانتخابات اليونسكو طوال الجولات الأربع، متوقفا على كافة المرشحين، حتى جولة الحسم، التي فازت بها مرشحة فرنسا، بفارق ضئيل 30 صوتا لفرنسية، مقابل 28 لمرشح قطر.

وإذا كتبت أني الحسرة على خسارة المنصب، فإنني لا أستطيع تجاهل المرارة، بسبب ما الت إليه أوضاعنا في «وطننا العربي»، وما انزلق إليه بعض الحسوبيين على العرب من ترد وتدن، وانحطاط أخلاقي، وفجور غير مسبوq في تاريخ المنطقة.

فعدما تحشث بعض الدول العربية، بكل صور التكتل، المشروع والمنوع، وتبذل جهودا مضنية، ليس دعما لمرشحين لها، وإنما سعيا فقط، من أجل خسارة مرشح قطر للمنصب، الذي كان باب قوسين أو أدنى من نيله، فذلك هو الخسارة الفاتحة في معاني العربية، والسقوط المروع في قانون الأخلاق، وهو الذي يجيب أن يجلب الحسرة والأسى لتونس كل الذين مازالوا يؤمنون بوحدة الدم والتاريخ والاصير العربي..

جوقة المرتزقة ترقص ولا تفرق بين يونسكو وديسكو..!